

دُمى من تل قالينج آغا في أربيل

بقلم : اسماعيل حجارة
منقب آثار



يتناول هذا البحث دراسة الدُمى المكتشفة في تل قالينج آغا عام ١٩٦٨ (٤٧ دمية طينية) • عصر الوركاء وذلك بالنظر الى الارتباط الوثيق بين حضارات حلف والعبيد والوركاء من حيث الخصائص الحضارية والتأثيرات الفنية المتبادلة فيما بينها •

ان الدُمى سواء كانت مصنوعة بأشكال آدمية أم حيوانية كانت معروفة في بلاد ما بين النهرين منذ عصور قديمة اذ جاءتنا مجاميع منها (حجرية أو طينية) من موقع جرمو^(١) وكذلك بعض كسراتها من موقع ملفعات^(٢) •

ولا بد لي قبل البحث في دُمى قالينج آغا من

١ - Al-Tikriti, Archaeological Evidence - ٢ - Braidwood, R.J., Howe,; 1960. *Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan for the Neolithic Revolution in the Near East.* "Studies in Ancient Oriental Civilization" M.A. Thesis "unpublished". Vol. II. Pl. No. 31. University of Chicago Press. XII-XIII.

أما من عصر حسونه فقد وصلتنا دمية من موقع حسونه الطبقة الخامسة^(٣) وكذلك مجموعة من الدمى من موقع يارم تبه^(٤) (ولكن دمي حسونه ويارم تبه وجدت في طبقات تحتوي على فيخار حسونة - سامراء) •

ان دمي هذا العصر تتميز بالخصائص المحلية في الصناعة والتي هي ضمن الاطار العام لثقافته ، وهذا ما نشاهده في الاختلاف بين دمي تل حسونه ويارم تبه (الذي يبعد عن الاول بحوالي ٨٠ كم الى الشمال الغربي منه) •

ودمي يارم تبه معظمها آدمية مصنوعة من الطين تتميز عن غيرها برأسها المدبب المائل الى الخلف وعيونها المائلة والانداء النافرة والاعجاز الضخمة ويوجد على وسط البعض منها حوزور وجميع هذه الدمى لم يعثر عليها في القبور بل في دفن الطبقات •

أما دمي عصر سامراء فتتصف صناعتها بأسلوبها الطبيعي وهذا ما نشاهده في الدمى الحجرية والطينية التي عثر عليها في تل الصوان^(٥) حيث عثر على مجموعة كبيرة من الدمى الحجرية في القبور الا ان بعض الدمى كان قد عثر عليها في دفن الطبقات وليس داخل القبور ، وبما ان اسلوب صناعة دمي تل الصوان واحد ، حيث

لا يمكن التمييز بين دمي القبور من غيرها ، الا ان الاختلاف واضح بين الدمى الحجرية والدمى الطينية لهذا الموقع ، وتعليقا على ظاهرة وضع الدمى في قبور الاطفال ترى السيدة جوان أوتس Dr. J. Oates ان ذلك ربما يمثل عملا

طقوسيا كانت تقوم به والدة الطفل الميت في قبره أملا بانجاب طفل بديلا عنه^(٦) وبما ان هذه الدمى توجد في قبور الاطفال ومعها أواني حجرية كانت أوعية للطعام والشراب فمن المحتمل أيضا انهم كانوا يعتقدون بضرورة استمرار رعاية الام لطفلها بعد موته^(٧) كما عثر في بعض القبور على أكثر من دمية بشرية من المحتمل انها تشير الى عائلة الطفل الميت •

ولقد جاءتنا بعض الدمى الاثوية من هذا الموقع وهي في وضعية القرفصاء التي ربما تشير الى الحالة التي تتخذها المرأة عند الولادة ، ويتضح ان الغرض من صناعة الدمى الأدمية (الاثوية منها بصورة خاصة) يدور حول فكرة الخصب والولادة والجنس ، والسؤال السذي يطرح نفسه هو هل صحت هذه الافكار طقوس دينية معينة أم لا ؟ اذ ان الثابت لدينا من خلال فقدان الدليل الاثري هو عدم العثور على أية بناية يمكن أن يطلق عليها اسم معبد ويضيف

• عام ١٩٦٩ والثاني في ربيع ١٩٧٠
[« سومر » المجلد ٢٥ Vol. XXV "Sumer"]
Oates, Joan. 1966. The Baked clay - ٥
figurines from Tell Es-Sawwan. Iraq. Vol. XXIII. p. 146-153. 1966.

٦ - مناقشة شخصية مع الدكتورة جوان أوتس •
٧ - تعليق للاستاذ فؤاد سفر •

٣ - Lloyd, S., and Safar, F. 1945 Tell Hassuna: Excavation by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943-1944. "Journal of Near Eastern Studies" IV.

٤ - يارم تبه: تل يقع الى الجنوب الغربي من تلغفر بحوالي ٥ كم ، نقتب فيه البعثة الآثارية السوفيتية موسمها الاول في ربيع

المؤثرات الاخرى بين دمي سامراء والعييد الجنوبي هو ان رأس دمي سامراء (تل الصوان) يغطيها القار وكذلك دمي العييد الجنوبي^(١١) ، التي يغطي القار أعلى رأسها أيضا الذي يدل ذلك على استمرار المؤثرات الفنية والاتصال بين عصري سامراء والعييد الجنوبي •

ولقد ظهرت في عصر حلف الاساليب الحديثة في العمارة وصناعة الفخار والدمى لأول مرة والتي لا تمثل استمرارا لحضارة حسونة - سامراء (رغم ان تقرير حفريات حسونة لا يشير الى وجود فجوة بين العصرين)^(١١) ان اسلوب الدمى في عصر حلف كان. ذا طابع خاص اذ أن معظم الدمى الاثوية في جلسة القرفصاء^(١٢) والتي فسرت بأنها الشكل الذي تتخذه المرأة عند الوضع • هذا وقد صنع بعضها جالسة على مقعد دائري وتحمل تديها الكبيرين بيديها ويلاحظ وجود الالوان على جسمها وتعل هذه الالوان بأنها تمثل الوشم أو الملابس^(١٣) •

وهذه الدمى سميت باسم الآلهة الأم Mother Goddess كما تسمى أحيانا باسم فينوس Venus^(١٤) وان فكرة الآلهة الأم

عندئذ سؤلنا الى قائمة التساؤلات المتعلقة بديانة عصر سامراء •

ويبدو بقدر ما أظهرته التقييمات والتحريات الى الآن ان حضارة سامراء كانت أكثر انتشارا من حضارة حسونة اذ أن آثار هذا العصر كانت تمتد من حدود لورستان في ايران حتى وادي الخابور في سوريا ، ولا شك ان اتساع رقعة هذه المساحة التي شغلها حضارة واحدة يولد خصائص محلية واختلافاً زمنياً في الاستمرارية ، فالخصائص المحلية مثلا نشاهدها في فخار ودمى جوخه مامي^(٨) في قضاء مندلي في محافظة ديالى قرب الحدود الايرانية حيث نجد ان الاسلوب الطبيعي واضح في صناعة الوجوه بصورة خاصة ، هذا وان جميع هذه الدمى كانت قد وجدت في الدفن وليس في القبور ، لقد عثر أيضا على بعض الدمى في نفس الموقع في طبقة تعود الى عصر سامراء لها ملامح تقربها من دمي عصر العييد الجنوبي^(٩) وهذا ربما يدل على اتصال أو انتقال حضاري بين عصري سامراء وبداية عصر العييد الجنوبي قد حدث في هذه المنطقة من بلاد وادي الرافدين دون المرور بعصر حلف • ومن

Lloyd, S. and Safar, F. 1945. -١١
Tell Hassuna "Journal of Near Eastern Studies" IV.
Mallawan, M.E.L., and Rose, J. -١٢
1935. Excavation at Tell Arrpachiyah. 1933
Iraq II. p. 81. fig. 45.
Tobler, A.J. 1950. Excavation at -١٣
Tepe Gawra. Vol. II. Philadelphia, Uni-
versity of Pennsylvania Press.
James, E.O., *The Cult of Mother* -١٤
Goddess, p. 43. Thames and Hudson Lon-
don, 1959.

Oates, J. 1966. First preliminary - ٨
Report on a Survey in the Region of Man-
dali and Badra. pp. 51-60. *Sumar* Vol.
XXII.
Oates, J. 1969. Choga Mami 1967- - ٩
1968 A Preliminary Report Iraq. Vol.
XXXI Part II.
Porada, Edith. "The Relative -١٠
Chronology of Mesopotamia". *Chronologies*
in Old World Archaeology (ed. R.W. Ehrich
Chicago, 1965), p. 152.

تجمع بين الجنس والحمل والولادة والرضاعة والخصب لذا مثلت في بعض الاحيان حامله لجميع هذه الصفات ، كما ان بعض دمي هذا العصر صنعت باسلوب محور عن الطبيعة .

ان المؤثرات الفنية التي تركها عصر حلف على حضارة العبيد الشمالي كانت واضحة في العمارة وصناعة الفخار والدمى ، لذا فانه عند دراسة دمي العبيد ينبغي أن نميز بين العبيد الجنوبي والعبيد الشمالي . ففي نماذج دمي العبيد الشمالي نستطيع أن نلمس تأثير تلك الاساليب التي كانت سائدة في عصر حلف ويبدو ذلك واضحا في دمتين بشريتين عثر عليهما في موقعين مختلفين الاولى في الأريجية (وهي من عصر حلف)^(١٥) والثانية في تللول الثلاثات (وهي من عصر العبيد)^(١٦) وهاتان الدمتان متشابهتان من حيث الصناعة الفنية بالرغم من انهما وجدتا في موقعين يعودان الى عصرين مختلفين .

ان معظم الدمى الانثوية التي تعود لعصور ما قبل التاريخ والتي عثر عليها في شمال العراق لم تكن دمي قبور بل وجدت في دفن الطبقات (كما هو الحال في جرمو ، ملفعات ، حسونة ، يارم تبه ، الأريجية ، تبه گوره ، قرشينة ، كمریان ، تللول الثلاثات ، قالينج اغا) . اما دمي العبيد الجنوبي فقد وجدت داخل القبور (وان معظم الدمى الحجرية البشرية التي وجدت في تل الصوان

لا شك ان التقاليد الفنية التي كانت سائدة في عصر العبيد أثرت بصورة أو باخرى في النتاج الحضاري لعصر الوركاء بالرغم مما جاء به عصر الوركاء من أساليب حضارية وفنية جديدة راقية . فالمستوطنات العائدة لعصر الوركاء في الشمال أكثر منها في الجنوب^(١٨) كما يلاحظ أيضا ان عصر الوركاء يمثل الدور الذي ظهرت فيه المستوطنات الكبيرة التي تمثل بداية ظهور المدن في جنوب العراق^(١٩) .

هذا ولا بد من الاشارة الى رأي هام في

١٨ - Abu Al-Soof, B 1968 Distribution of Uruk Jamdat Nasr and Ninevite V Pottery as Revealed by Field Survey Work in Iraq. pp. 74-86 Iraq Vol. XXX 1968.
١٩ - Adams, R.M. Uruk-Warka-Area Sumer, Vol. XXIII. pp. 203-209.

١٥ - Mallawan, M. Excavation at Tell Arpachiyah. p. 82. fig. 47 No. 2.
١٦ - Egami, Namio, and Sono Horiuchi Excavation at Telul-eth-Thalathat.
١٧ - Woolley, Sir C.L. 1955 *Ur Excavations* Vol. IV. *The Early Periods*.

الطبقة الثالثة :

عثر فيها على دمتين آدميتين كاملتين وعلى دمية اخرى مفقودة الرأس وكذلك على رأس دمية كبيرة الحجم نسيا وعلى آخر صغير الحجم كما عثر أيضا على دمية تمثل رجلا عارياً رأسه وجزء من أطرافه العليا والسفلى مفقودة ، ومن بين ما وردنا أيضا نموذج طيني غير مفخور يمثل العضو التناسلي للرجل وكذلك جاءتنا خمس دمي حيوانية تمثل ماشية وثلاث أخرى اعتبرت انها تمثل شاة أو ماعزاً ، ودمية تمثل كلبا واخرى لا يعرف نوعها ودميتان مفقودتا الرأس ، رأس دمية حيوانية وكذلك ستة نماذج طينية لا تعرف ماهيتها ونظرة فاحصة لهذه الدمى ودراستها بشكل فني مقارن سوف تعطي دليلاً أكبر على استنتاجنا السالف ، ذلك ان هناك ارتباطاً حضارياً وثيقاً بين ثقافات العصر الحجري الحديث ، ولعل استمرار التقيب في قالنج أفا سيكشف لنا امورا اخرى يمكن اضافتها الى ما لدينا من معلومات عن عصر الوركاء وحضارته بالنسبة لشمال العراق ، اذ من الواضح ان قالنج أفا كان يتمتع بصلات حضارية كبيرة مع بقية المواقع الاخرى في شمال العراق وفي شرق بلاد الاناضول ومما يدل على ذلك الكميات الكبيرة من حجر الوبسيدين Obsidian التي استخدمت لاغراض شتى والتي تم العثور عليها بين طيات هذا الموقع •

هذا الصدد ذلك ان هنالك مواقع صغيرة من عصر الوركاء والعبيد كانت قد دفنت بفعل تراكم الطمي في دلتا الرافدين في جنوب العراق •

هذا ومن الملاحظ ان الدمى التي جاءتنا من شمال العراق والتي تعود الى عصر الوركاء هي قليلة جدا حيث لم تصلنا الا نماذج قليلة من تبه گوره وبعض مواقع حوض دوكان •

ان اللتقطات السطحية لموقع قالنج افا كما مرّ بنا سابقا تدل على ان هذا المستوطن كان قد سكن خلال عصور حلف ، العبيد ، الوركاء ، ومن خلال تنقيات الموسم الثالث كشفت لنا عن دمي آدمية وحيوانية في الطبقتين الثانية والثالثة (والتي سيأتي وصفها مفصلاً فيما بعد) يتضح لنا مدى الترابط الحضاري والفني بين ثقافات العصر الحجري الحديث •

وفيما يلي نقدم وصفا عاما لدمى الطبقتين الثانية والثالثة ، ويليه كشف تفصيلي وتحليلي •

الطبقة الثانية :

عثر في هذه الطبقة على دمية طينية لامرأة تمثل الآلهة الام وكذلك على ثلاث دمي حيوانية • وقد قام الدكتور بوكوني من متحف التاريخ الطبيعي - بودابست - بتصنيف الدمى الحيوانية في هذه الطبقة وميّز فيها دمية تمثل ماشية (بقرا) وكذلك دمتين تمثلان غنما أو ماعزا كما أمدتنا هذه الطبقة بست دمي حيوانية غير كاملة •

آ - الدمى البشرية

شكل ١

ع : ٧٢٢٤٢

المعثر : الطبقة الثانية الغرفة رقم ١

القياس : الطول ٣ سم

الوصف : دمية من طين مفخورة جيداً تمثل الآلهة الأم Mother Goddess ليس لها معالم تشريحية • وهي مخروطية الشكل ، أما الرأس فيظهر بشكل بروز دائري ضيق ذي تقعر في أعلاه ، أما الجسم فيبدأ بالاتساع والتضخم اعتباراً من أسفل رأس الدمية و يبلغ أقصاه في منطقتي العجز والبطن • أما الأرجل فقد صنعت بشكل بروزين صغيرين والدمية في وضعية الجلوس • ومما يلفت الانتباه ان العضو التناسلي الاثوي ذو حجم كبير نسبياً (٥رأس طولاً) ويظهر فيه الحز الطولي وهو معمول كقطعة مستقلة حيث تم الصاقها بعد صنعها في منتصف الجسم •

تمثل هذه الدمية الخصب اذ أن الصانع بتأكيد على القسم الوسطي وتضخيمه اياه أعطى للعضو التناسلي فيها الأهمية الأولى حيث هو رمز الخصب عند المرأة • وربما ان فكرة الخصب هذه انعكست في مفاهيم انسان ما قبل التاريخ على مصادر الخصب الاخرى كالولادة والحيرث والصيد والمطر • ان مثل هذه الدمى المصنوعة بالاسلوب المحور (Stylistic) وكذلك وضعيتها الجالسة والضخامة في منطقتي العجز والبطن والرأس المعمول بشكل تنوء بارز كلها أمور معروفة من فترات هي أقدم من عصر الوركاء فقد وصلت اليها دمى من موقع جرمو الا ان اسلوب صناعتها أقرب الى الشكل الطبيعي ولها بعض المعالم التشريحية ويعتقد البرفسور بريدوود (Braidwood) انها تمثل امرأة حاملاً^(٢٠) كما جاءت أيضاً دمية من موقع تپه سراب^(٢١) اطلق عليها اسم الآلهة الأم •

ان دمية تپه سراب مشابهة لدمية قالينج أغا من حيث الشكل العام الا انها خالية من العضو التناسلي وتحمل بعض الزخارف بشكل خطوط ودوائر محززة • أما البروز الموجود في أسفل الدمية والذي يمثل الأرجل فهو أطول نسبياً من مثيله في دمية قالينج أغا •

لقد مر موقع قالينج أغا في فترات حضارية (كما أسلفنا) كحضارة حلف النبي أثرت في الفترات اللاحقة (في الشمال) وخاصة على العبيد الشمالي حيث كان

Goff Symbo's of Prehistoric Mesopotamia p. 6 fig. 50. -٢٠

Mellaart, J. Earliest Civilization of the Near East. p. 52. III. 28. -٢١

اسماعيل حجارة

تأثيرها في حضارة الأخير أكثر من تأثيرها في حضارة العيد الجوبي كما ان التقاليد الفنية المتوارثة بالنسبة لحضارة العيد الشمالي استمرت حتى بداية عصر الوركاء .

ومن موقع تبه گوره وردتنا دمتان مفقودتا القسم العلوي وهما تعودان الى بداية عصر العيد^(٢٢) . يشبه جسم هاتين الدمتين دمية قالينج اغا ، ومن نفس الموقع أيضا الطبقة XIII (Pl. Cl III fig. 8) وصلت الينا دمية ولكنها ترجع لنهاية عصر العيد ، وان هذه الدمية أقرب الدمى جميعا الى دمية قالينج أغا التي وجدت في طبقة مختلطة المواد لذا فان تحديد تاريخ دمية قالينج أغا يحصر في الفترة ما بين نهاية عصر العيد وبداية عصر الوركاء .

شكل ٢

ع م : ٧٢٢٤٧

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ٢٨

القياس : الطول ٩ سم ، قطر القاعدة ٤ سم

الوصف : دمية طينية (غير مفخورة) ذات شكل مخروطي ، القاعدة دائرية وفيها قليل من التقعر ، أما الجسم فهو دائري مخروطي ويضيق كلما ارتفع الجسم الى الأعلى وهو مائل الى الخلف قليلا . الدمية تنتهي في الأعلى ب بروز يمثل الرأس ، أما الوجه فهو بارز ومدبب . وهذه الدمية لا توجد فيها معالم تشريحية اخرى .

شكل ٣

سجل الحفريات : ٢١٩

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ٢٨

القياس : الطول ٥ سم ، قطر القاعدة ٤ سم

الوصف :

وهي تشبه الدمية المذكورة أعلاه الا ان قسما من الوجه مفقود .

شكل ٤

سجل الحفريات : ٢٢١

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ٢٨

القياس : الطول ٦ سم ، قطر القاعدة ٤ سم

الوصف :

ان هذه الدمية كسابقتها ، الا ان الرأس وجزءاً من القاعدة مفقودان . ان جميع هذه الدمى ذات شكل واحد وهو معروف من فترات هي أقدم من عصر الوركاء وقد جاءتنا دمية طينية من موقع قره شينه مع اختلاف بسيط اذ تمتاز

بطول الرأس والعيون المائلة ، أما الأيدي فقد مثلت وهي تحمل أئداء كبيرة • لقد وجدت دمية قره شينه (م ع ٦٢٠٢٧) في الطبقة XII وهي ذات جسم يشبه تماماً دمية قالينج اغا ، كما جاءتا نماذج طينية من موقع تبه گوره الطبقة XVII وهي تعود الى بديّة عصر العبيد^(٢٣) • ان هذه النماذج (التي عثر عليها في القبور) تشبه من حيث الشكل العام دمي قالينج أغا (والتي وجدت كما أسلفنا في دفن الطبقات) قد اطلق عليها (قطع اللعب) وهي على ما يبدو ذات غرض طقوسي ، أما وجود الرأس في دمي قالينج أغا وخاصة دمية (الشكل ٣ : م ع - ٧٢٢٤٧) فهو يحدو بنا الى اعتبارها دمي آدمية ذكرية وليست قطعاً للعب كما هي الحال في مثيلاتها من تبه گوره • أما تأريخها فهو يعود على الأغلب الى عصر العبيد •

شكل ٥

سجل الحفريات : ٢٢٠

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ٢٨

القياس : الطول ٧ سم

الوصف :

رأس دمية آدمية طينية غير مشوية وهو كبير الحجم نسيبا وينتهي في الأعلى ب بروز وتدبب مع انحناء قليل الى الامام • الوجه بارز نسيبا وقد ظهرت آثار الضغط بواسطة أصابع اليد على جانبي الوجه وهو خالٍ من الملامح •

شكل ٦

سجل الحفريات : ١٧٠

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ١١

القياس : الطول ٤ سم ، القطر ١٫٥ سم

الوصف :

رأس دمية آدمية طينية ذات شكل مخروطي تبدو عليها آثار الدخان الوجه مضغوط من الجانبين ومدبب من الامام • أما جنس الدمية التي يعود اليها هذا الرأس فهو غير معروف •

هذا ومن الملاحظ في دمي ما بين النهريين ان رؤوسها جميعا تمتاز بالاستطالة في قمتها وفي بعضها يوجد قليل من الميل الى الخلف يضاف الى ذلك ان العيون مائلة • الا ان رؤوس الدمي التي عثر عليها في جوخة مامي^(٢٤) كانت مصنوعة بأسلوب قريب من الطبيعة ولكن العيون ظلت تصنع بالشكل المائل ، هذا ما يشير بوضوح الى ان

٢٣- Tobier, Excavation at Tepe Gawra. Vol. II Pl. LXXXIVC.

٢٤- Cates, J. Survey in the Region of Mandali and Badra. *Sumer*, Vol. XXII pp. 51-58.

عصر سامراء الذي يعود له هذا الموقع كانت له سميزات خاصة ونشترك في هذه الخصائص رؤوس الدمى التي عثر عليها في تل الصوان^(٢٥) والتي تعود لعصر سامراء أيضا . هذا في حين ان الدمى التي تعود لفترة حسونه - سامراء من موقع يارم نبيه مصنوعة بأسلوب خاص الا ان صناعتها حافظت على الاسلوب التقليدي وهو الاستطالة في الرأس والعيون المائلة . أما في عصري حلف والعبيد فكانت الرؤوس محورة عن الشكل الطبيعي .

ان الرأسين اللذين مرَّ وصفهما (شكل ٥ و ٦) هما من موقع قالينج اغا ويحتمل انهما رأسان لدميتين مشابھتين للاشكال (٢ ، ٣ ، ٤) وبذلك نميل الى تأريخهما بنهاية عصر العبيد وبداية عصر الوركاء .

شكل ٧

سجل الحفريات : ٢٢٢

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ٢٩

القياس : الطول ٣٥ سم

الوصف :

دمية طينية مفخورة جيدا تمثل رجلا عاريا ، الرأس فيها مفقود وكذلك الأرجل ، أما الأيدي فمعظمها مفقود ويوجد بروز في وسطها يمثل عضو الرجل التناسلي . ان هذه الدمية التي تعود لرجل عاري هي الوحيدة من نوعها التي جاءتنا من قالينج اغا ، حيث ان دمي الذكور قليلة في بلاد ما بين النهرين . كما جاءتنا دمية واحدة أيضا من هذا النوع من تل الصوان^(٢٦) كما أظهرت تنقيبات السيدة جوان أوتس في جوخة مامي^(٢٧) دمية ذكراً اخرى . هذا ويلاحظ ان أجسام بعض الدمى التي وجدت في هذا الموقع تشبه دمي عصر العبيد الجنوبي ويحتمل وجود نوع من اتصال وانتقال حضاريين كانا قد حصلنا في المنطقة الجنوبية والشرقية من بلاد وادي الرافدين من عصر سامراء الى عصر العبيد مع اختلاف في الزمن والخصائص الفنية . ويؤمل أن يكشف لنا التحري والتنقيب في هذه المنطقة عن حل لهذه الفرضية علما بأن التنقيبات التي جرت في جوخة مامي لم تظهر لنا طبقة تعود الى عصر العبيد . هذا وقد وجدت مجموعة من دمي الذكور في اريدو من عصر العبيد ، كذلك عثر

Oates, J. Iraq, Vol. 23. 1966.

-٢٥

Oates, J. Iraq, Vol. 23. 1966.

-٢٦

Oates, J. IJN, No. 6768, Vol. 254. 1969.

-٢٧

دمى قالينج أغا

على دمية من موقع تبه گوره (الطبقة العاشرة)^(٢٨) تعود الى بداية عصر الوركاء في الشمال •

ان دمية قالينج أغا موضوعة البحث عثر عليها في طبقة مختلطة المواد (الطبقة الثالثة) حيث وجدت فيها فخاريات العبيد ونيوى (الطبقة الخامسة) والوركاء • وفي ضوء ما أسلفنا يتضح لنا ان صناعة دمي العبيد الجنوبي متميزة عن دمي العبيد الشمالي ، كما ان التنقيبات لم تكشف عن وجود دمي ذكرية في الشمال من هذه الفترة وأصبح من المعقول عدم مقارنة دمية قالينج أغا بدمي العبيد الجنوبي ، الا انها في ذلك الوقت وبالنسبة الى اسلوب صناعتها أقرب الى دمية تبه گوره وبذلك فانها من المحتمل أن تعود الى بداية عصر الوركاء الشمالي •

شكل ٨

ع م : ٧٢٢٣٦

المعثر : الطبقة الثالثة

القياس : انطول ٨ سم ، قطر القاعدة ٣ سم

الوصف :

نموذج طيني غير مشوي يمثل عضو الرجل التناسلي قسم من نهايته مفقود ، وهذا النوع من اللقى الاثرية كان قد عرف في بلاد ما بين النهرين منذ أقدم الفترات (جرمو) • فقد عثر على عضو تناسلي لرجل مصنوع من الحجر في قلعة جرمو^(٢٩) • كما وصلت من تل الصوان تماذج تناسلية ذكرية من الحجر^(٣٠) وعثر أيضاً في تبه گوره (الطبقة الثامنة أ) والتي تمثل فترة الطبقة الخامسة من نيوى على عضو تناسلي ذكرى كبير الحجم نسبياً^(٣١) • وبالرغم من ان العضو التناسلي الذكرى الذي عثر عليه في قالينج أغا صغير الحجم نسبياً الا انه لا يعرف الغرض الاساسى لصناعته أو الدافع الرئيسى لعمله •

ب - الدمى الحيوانية

شكل ٩

ع م : ٧٢٢٤٦

المعثر : الطبقة الثالثة غرفة ١٧

القياس : الارتفاع ٢٥ سم الطول ١٥ سم

- ٢٨- Tobler. Tepe Gawra. Vol. II. p. 165. Pl. cl III. fig. 10.
- ٢٩- Braidwood and Howe, Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan p 46. pl. 21 No 11.
- ٣٠- E. Abu Al-Soof. Sumer, Vol. 21.
- ٣١- Speiser E. A. Excavation at Tepe Gawra. Vol. I Pl. XLVI. b.

الوصف :

دمية طينية تمثل طيرا (حمامة) مفخورة بشكل جيد مع اتقان في الصناعة ملونة في قمة رأسها ويوجد حز يحيط بطرفي الجناحين والصدر ، ان دمي الطيور قليلة بالنسبة الى دمي عصور ما قبل التاريخ فان دمية قالينج أغا تعتبر الأولى من نوعها ، كما ان أقدم ما يعرف عن دمي الطيور الأنفة الذكر هو ما وُضِعَ الينا من موقع الاربيجيه حيث عثر على دمية تعود الى بداية عصر حلف وكذلك عثر على دمتين تعودان الى عصر العبيد^(٣٢) . ان دمية الاربيجية تشبه من حيث الوضع العام دمية قالينج أغا مع العلم ان كليهما يعودان الى عصر حلف وهذا واضح بالنسبة الى دمية قالينج أغا من حيث الطينة التي صنعت منها هذه الدمية وكذلك من الأصباغ التي لونت بها .

شكل ١٠

ع م : ٧٢٢٤٣

المعثر : الطبقة الثانية ، الغرفة رقم ١

القياس : الارتفاع ٢٥ سم ، طول الجسم ٣ سم

الوصف :

دمية طينية حيوانية قرونها كبيرة بالنسبة الى حجم الرأس ، أما الوجه القرون (واحدها مفقود) فهي كبيرة نسبيًا كما يوجد بروز في نهاية الجسم يشير الى الذنب ، ولقد صنعت الأرجل بصورة بسيطة بيضاء كتلة تنتهي ببروزين ، ويوجد بروز عند أسفل البطن مشيرا الى ان الحيوان ذكر .

شكل ١١

ع م : ٧٢٢٤٨

المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ٣٤

القياس : الارتفاع ٢٥ سم ، الطول ٣ سم

الوصف :

دمية طينية مفخورة فخرا جيدا ، الرأس فيها ملتصق تقريبا بالجسم ، أما الوجه فهو مدبب وبارز الى الامام والجسم صغير وضخم ، أما الأرجل فقد عملت بشكل بروزين متباعدين وفي نهاية الجسم يوجد بروز يشير الى الذنب .

شكل ١٢

ع م : ٧٢٢٤٩

المعثر : الطبقة الثالثة

القياس : الارتفاع ٥ سم ، الطول ٥ سم

دمى قالينج اغا

الوصف :

دمية طينية حيوانية قرونها كبيرة بالنسبة الى حجم الرأس • أما الوجه فهو مثلث الشكل ومتجه الى الأسفل والأرجل والأيدي عملت بصورة مبسطة على شكل كتلة تنتهي ببروزين • ويوجد عند أسفل البطن بروز صغير يشير الى ان الحيوان ذكر ، ويوجد كذلك بروز عند نهاية الجسم يشير الى الذنب •

شكل ١٣

سجل الحفريات : ٢٢٦

المعثر : الطبقة الثانية ، الغرفة رقم ٣٠

القياس : الارتفاع ٤ر٥ سم ، الطول ٦ سم

الوصف :

دمية طينية حيوانية يمتاز رأسها وقرونها بالضخامة أما الوجه فقد عمل بصورة بسيطة على هيئة بروز صغير ، الايدي والارجل عملت بصورة بروزين صغيرين هذا ويوجد في نهاية الجسم بروز صغير يشير الى الذنب • وفي أسفل البطن يوجد ايضا بروز صغير يشير الى عضو الحيوان التناسلي • الدمية سوداء اللون بتأثير الحرق •

شكل ١٤

سجل الحفريات : ٢٢٧

المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ٣٠

القياس : الارتفاع ٢ر٥ سم ، الطول ٣ سم

الوصف :

دمية طينية حيوانية كاملة تقريبا الا أن أحد قرونها مفقود وهي كبيرة الحجم نسبيا ، الرأس فيها بالنسبة الى الجسم كبير • أما الوجه ففيه بروز أمامي ومتجه الى الاسفل ، الايدي والارجل عملت بشكل بروزين صغيرين ، والدمية هذه سوداء من أثر الحرق •

شكل ١٥

سجل الحفريات : ١٩٢

المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ١٩

القياس : عرض الرأس ٦ سم ، الارتفاع ٥ سم

الوصف :

رأس دمية حيوانية كبير جدا بالنسبة للدمى الاخرى ، القرون مفقودة وكذلك جزء من الفم • أما معالم الرأس التشريحية فقد عملت بصورة واضحة ويوجد حز خلف الرقبة ، الطينة مخلوطة بالحصص •

اسماعيل حجارة

ان الدمى الحيوانية معروفة في بلاد ما بين النهرين منذ أقدم العصور . فقد
 عثر على مجموعة من الدمى الحيوانية في موقع جرمو^(٣٣) كما عثر على دمية حيوانية
 اخرى تعود الى عصر حسونة في كل من حلف ومطاره^(٣٤) وكذلك وصلت اليينا
 بعض الدمى الحيوانية من موقع جوخه مامي ، التي يرجع زمنها الى عصر سامراء^(٣٥) .
 ومن عصر حلف وجدت في موقع الاربيجية دمية حيوانية^(٣٦) كما وصلت مجموعة
 من الدمى الحيوانية من عصر العبيد من موقع تبه غورة^(٣٧) ووصلت أيضا دمية من
 أور^(٣٨) تعود لنفس العصر . ان جميع هذه الدمى تمتاز بأنها عملت بالاسلوب
 الطبيعي ولقد اعتبرها الدكتور بوكوني دمي تمثل ماشية .

شكل ١٦

سجل الحفريات : ١٠٨
 المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ١٦
 القياس : الارتفاع ٣ سم ، الطول ٤ سم
 الوصف :

رأس دمية حيوانية ، وقسم من جسمها صناعتها جيدة ، معالمها
 التشريحية واضحة . القرون مفقودة ، الوجه مدبب ومنتج الى الاسفل . أما بقية
 أجزاء الجسم فمفقودة .

شكل ١٧

سجل الحفريات : ١٥٦
 المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ٦
 القياس : الطول ٤ سم
 الوصف :

دمية طينية حيوانية محروقة ويوجد عليها آثار دخان ، الرأس
 منتصب والاذنان (احدهما مفقودة) كبيرتان ومنتصبتان . الوجه فيه بروز ، أما
 الأطراف الأمامية فقد عملت على شكل كتلة تنتهي ببروزين والقسم الخلفي من
 الدمية مفقود .

Braidwood and Howe, Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan -٣٣
 p. 46. Pl. 16.

Goff, Symbols of Prehistoric Mesopotamia. p. 7. -٣٤

Oates, J. IIN. No. 6768 Vol. 2. -٣٥

Mallawan, M. Excavation at Tell Arpachiyah, Iraq II. (1935). -٣٦

Tobler, Vol. II, Tepe Gawra. pp. 165. Pl. LXXXII. -٣٧

Wolley Ur Excavation. Vol. IV. p. 12. Pl. 21-22. -٣٨

شكل ١٨

سجل الحفريات : ١٦٢
 المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ٨
 القياس : الارتفاع ٣٥ سم ، الطول ٤ سم
 الوصف :

دمية طينية حيوانية جائمة عليها آثار دخان ، الرأس منتصب ومعالم الوجه تالفة أما القرون فمفقودة .

شكل ١٩

سجل الحفريات : ١٦٤
 المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ٨
 القياس : الطول ٣٥ سم
 الوصف :

دمية طينية حيوانية جائمة ، الرأس منتصب والوجه فيه تدب مع قليل من البروز ، القسم الخلفي منها مفقود .

شكل ٢٠

سجل الحفريات : ١٠٣
 المعثر : الطبقة الثانية ، الغرفة ١٥
 القياس : الارتفاع ٣ سم
 الوصف :

جزء من دمية طينية حيوانية جائمة سوداء اللون من أثر الحرق الرأس منتصب والوجه بارز ، القرون مفقودة . هذا وتمثل الدمى هذه حسب تصنيف الدكتور بوكوني Bokuny (غنما أو ماعزا) .

شكل ٢١

ع : ٧٢٢٤٥
 المعثر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ٣
 القياس : الارتفاع ٢٥ سم ، الطول ٣٥ سم
 الوصف :

دمية طينية حيوانية مفخورة فخرا جيدا وهي واضحة المعالم وقد صنعت بصورة جيدة الرأس فيها منتصب ويوجد في أعلاه بروز ، الاذان منتصبان والوجه مدبب وبارز الى الامام والجسم فيه استطالة . ذيل الحيوان بارز ومرتفع الى الأعلى ويوجد بروز أسفل البطن يشير الى أن الحيوان ذكر . هذا واستنادا الى الدكتور بوكوني فان هذه الدمية تمثل كلبا .

شكل ٢٢

ع م : ٧٢٢٥٠

المعشر : الطبقة الثالثة : الغرفة ٢١

القياس : الارتفاع ٣ سم ، الطول ٤ سم

الوصف :

دمية طينية حيوانية جزء من الرأس مفقود والوجه فيه بروز الى الامام والجسم طويل نسبيا . أما الذيل فهو قليل البروز ويوجد أسفل البطن بروز. يشير الى ان الحيوان ذكر . ولا يعرف ماذا تمثل هذه الدمية ؟

ج - مجسمات طين

هذا وقد عثر على بعض الدمى الحيوانية ذات الرؤوس المفقودة الاشكال

(٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ - ٣٢ وجدت في الطبقة الثانية و ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠

وجدت في الطبقة الثالثة) .

شكل ٣٣

سجل الحفريات : ٢٣٥

المعشر : الطبقة الثالثة ، الغرفة ٣٤

القياس : الارتفاع ٥ سم ، الطول ٣ سم

الوصف :

دمية طينية لحيوان جائم القسم الخلفي منه مفقود وكذلك القرون ، يوجد بروز أشبه بعرف الديك يمتد من قمة الرأس وينحدر الى الرقبة والظهر . فهم الحيوان كبير ومفتوح أما الاطراف الامامية فقد عملت بشكل كتلة تنتهي ببروزين . كما وصلت مجموعة من أنصاف الدمى الحيوانية (النصف الخلفي فقط أما الامامي فهو مكسور) قد عملت بعض هذه المجموعة بشكل جيد ومنتظم كما هو الحال في الدمية ٣٤ و ٣٥ وكذلك نماذج الاشكال ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .

أما الشكل (٤١) الذي يبدو وكأنه رأس حيوان له قرون كبيرة الا ان رأس الحيوان غير واضح وهذه الدمية محروقة جدا . ولقد جاءتنا بعض النماذج المشابهة لها من موقع الاربجية أطلق عليها ملوان (Mallawan) رؤوس ثيران (٣٩) .

مجسمات طينية متنوعة

عشر على مجموعة من النماذج الطينية لا يعرف الغاية من صنعها فالشكل (٤٢) نطلق عليه قطعة لعب وذلك استنادا الى نماذج مشابهة عشر عليها في تبه گوره^(٤٠) الطبقة XI-A التي تعود الى عصر الوركاء وعشر على مواد ذات أشكال مخروطية (انظر الاشكال ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وقد عشر عليها في الطبقة الثالثة .

كما عشر على نموذج ذي شكل اسطواناني متفخ من الوسط القاعدة دائرية قليلا (شكل ٤٧) لا يعرف ماهية هذا النموذج الا ان بعض الاشكال التي عشر عليها في موقع تبه گوره^(٤١) لها بعض الشبه بهذا النموذج أطلق عليها توبلر Tobler

Anthropomorphic Gaming Pieces

اسم



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رسدلى

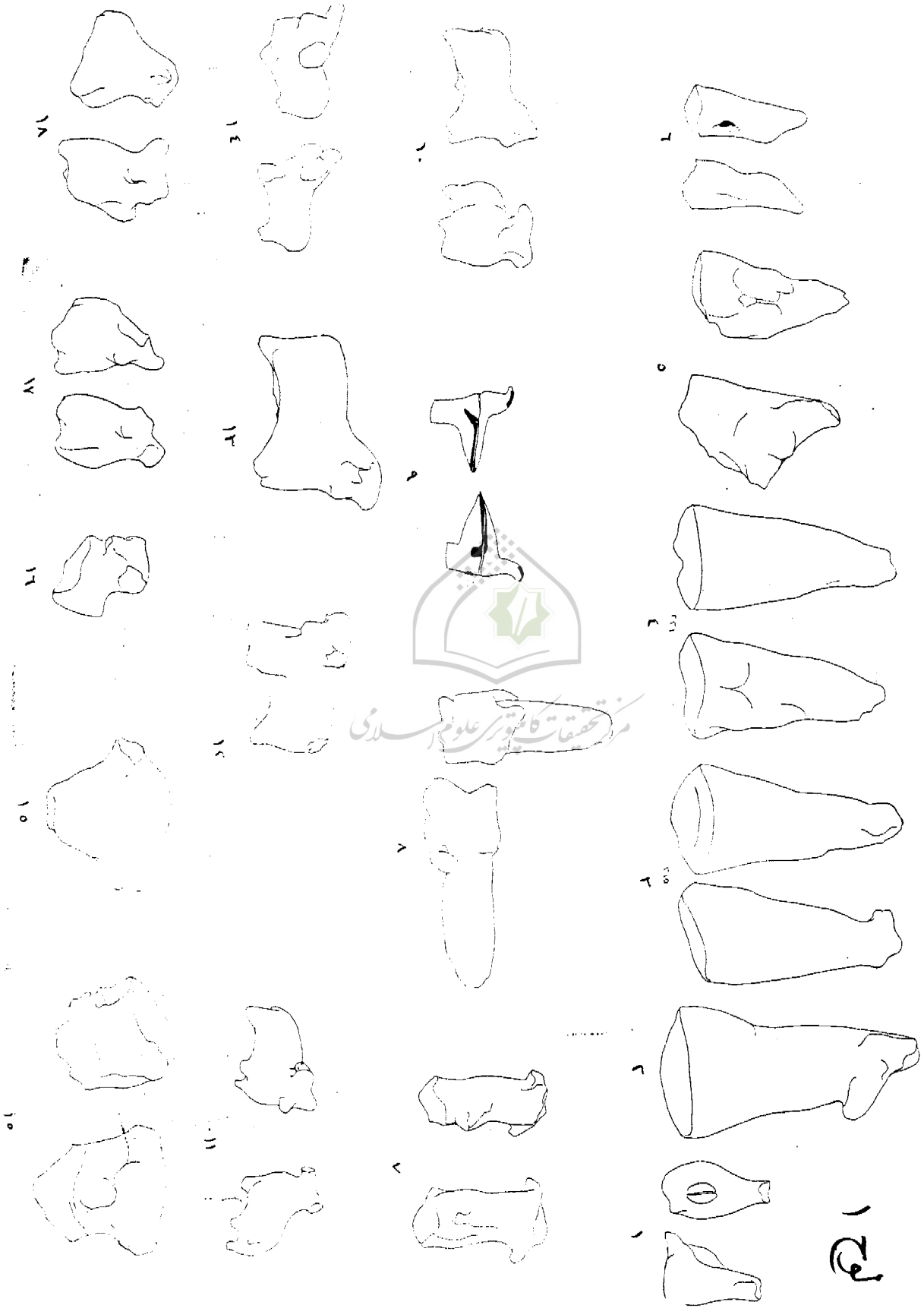
Tobler, Excavation at Tepe Gawra. Vol. II. Pl. LXXXIVa 1-6.

٤٠

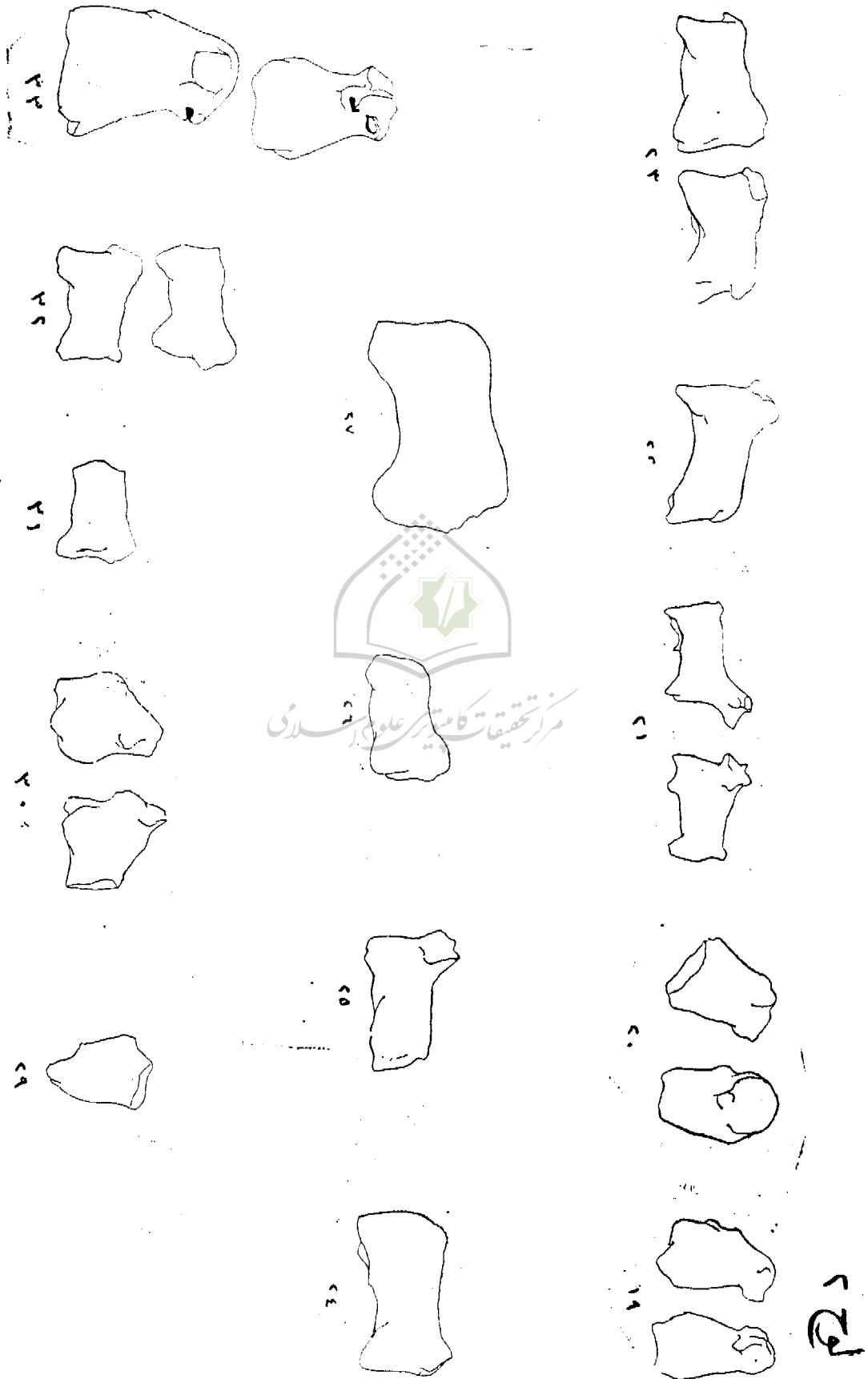
Tobler, Excavation at Tepe Gawra. Vol. II. Pl. LXXXIVb

٤١

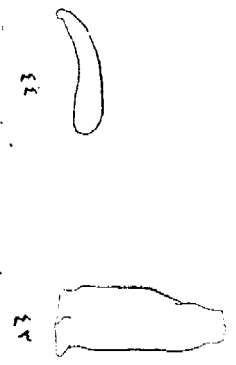
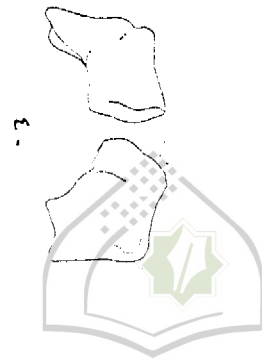
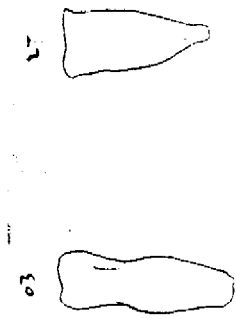
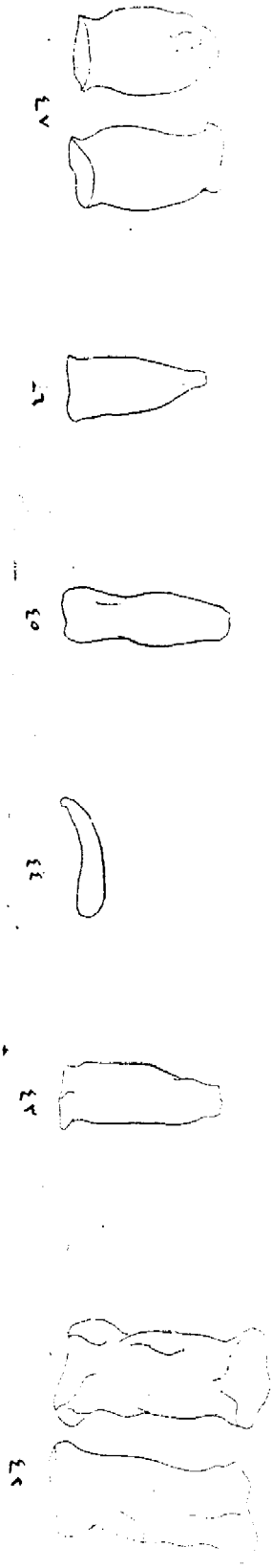
اسماعیل حجارة



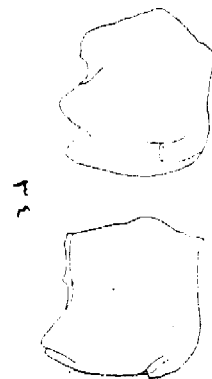
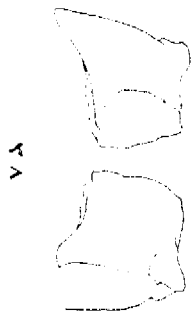
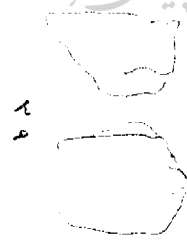
دمی قالینج انا



اسماعيل حجارة



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی



١١٣



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی